في أعقاب النبوة والملك يصوم يومًا ويفطر يومًا وهو أشد
الصوم ويقوم نصف الليل يقال فلان أيّد وذو أيد وذو
آد وإياد لكل شيء ما يتقوى به ❊ أوّاب تواب رجّاع إلى
مرضات الله ❊ فإن قلت ما دلّ على أن الأيد القوة
في الدين قلت قوله تعالى إنه أوّاب لأنه تعليل لذي الأيد
والإشراق ووقت الإشراق وهو حين تشرق الشمس أي تضيء
ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها تقول
شرقت الشمس ولمّا تشرق ❊ وعن أم هانئ دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى
وقال يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق ❊ وعن طاوس عن ابن عباس
قال هل تجدون ذكر صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فقرأ إنّا
سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشي والإشراق وقال كانت
صلاة يصليها داود عليه السلام ❊ وعنه ما عرفت
صلاة الضحى إلا بهذه الآية ❊ وعنه ما عرفت صلاة الضحى إلا
بهذه الآية وعنه لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى طلبتها
فوجدتها في هذه الآية يسبّحن بالعشي والإشراق وكان لا
يصلي صلاة الضحى ثم صلاها بعد ❊ وعن كعب أنه قال لابن عباس
إني لأجد في كتاب الله صلاة بعد طلوع الشمس فقال أنا أوجدك
ذلك في كتاب الله يعني هذه الآية ويحتمل أن يكون من أشرق

القوم

القوم إذا دخلوا في الشروق ومنه قوله تعالى فأخذتهم الصيحة
مشرقين وقول أهل الجاهلية أشرق ثبير كيما نغير ويراد
وقت صلاة الفجر لانتهائه بالشروق ويسبّحن في معنى مسبّحات
على الحال ❊ فإن قلت هل من فرق بين يسبّحن ومسبّحات
قلت نعم وما اختير يسبّحن على مسبّحات إلا لذلك
وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئًا بعد شيء
وحالًا بعد حال وكأن السامع محاضر تلك الحال يسمعها
تسبّح ومثله قول الأعشى   إلى ضوء نار في يفاع تحرّق ❊
ولو قال محرّقة لم يكن شيئًا وقوله محشورة في مقابلة يسبّحن
إلا أنه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من إرادة الدلالة
على الحدوث شيئًا بعد شيء جيء به اسمًا لا فعلًا وذلك أنه لو قيل وسخّرنا
الطير يحشرن على أن الحشر يوجد من حاشرها شيئًا بعد شيء
والحاشر هو الله عز وجل لكان خلفًا لأن حشرها جملة واحدة
أدلّ على القدرة ❊ وعن ابن عباس رضي الله عنه كان إذا
سبّح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير
فسبّحت فذلك حشرها ❊ وقرئ والطيرُ محشورةٌ بالرفع
كلٌّ له أوّاب كل واحد من الجبال والطير لأجل داود أي
لأجل تسبيحه مسبّح لأنها كانت تسبّح بتسبيحه ووضع
الأوّاب موضع المسبّح إما لأنها كانت ترجّع التسبيح

Copyright © King Saud University